الفصل الخامس

دعوة لوط

اقتصرت دعوة لوط عليه السلام على طلب النجاة لنفسه ولأهله حين هدده قومه بالإخراج من قريته إن لم يكف عن دعوتهم إلى الإيمان والتقوى ونهيهم عن الفاحشة . قال تعالى :

﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[1] [الشعراء : ١٦٧ـ١٦٩] .

واستجاب الله دعاء نبيه لوط عليه السلام ، فنجاه والصالحين من أهله . وبقيت امرأته مع المعذبين كما بقيت امرأة نوح مع الغارقين . وحل الدَّمار والهلاك بالمكذبين .

قال تعالى : ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴾[2] [الشعراء : ١٧٠ـ١٧٢] .

وكانت دعوة لوط بعد أن أصر قومه على التكذيب وفعل المنكرات ، وبعد أَن تمادوا في غيهم ، وطلبوا أن يأتيهم بالعذاب عناداً واستكباراً . قال تعالى :

---

(١) القالين : المبغضين .

(٢) الغابرين : الباقين في العذاب . دمرنا : أهلكنا .

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت : ٢٩ـ٣٠] .

* * *